

23 - كتاب التوحيد (الشرح الثاني فيديو) الدرس الثاني

والثلاثون - الشيخ سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

الصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما يا كريم وبعد قراءتنا في كتاب التوحيد في الباب الثلاثين. قال رحمه الله تعالى باب - [00:00:00](#)

ما جاء في الاستسقاء بالانواع. وقول الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون هذا الباب اورده المصنف رحمه الله في كتاب التوحيد لان الاستسقاء الانواع وطلب السقيا او رجاؤها او نسبتها الى طلوع الانوار - [00:00:20](#)

او طلوع النجوم ماء اذا طلع وارتفع. فاذا لانه اذا غرب نجم ناء بمقابلته نجم اخر ونهض وطلع فيقولون مطر بسبب طلوع يعني هم يقولون مطرنا بنوء كذا اي بطلوع كذا. والباء هذه كانت - [00:00:50](#)

تقولها على سبيل السببية باء السببية مطرنا بنوء كذا اي بسبب طلوع نجم كذا. وهكذا. ففيها نسبة المطر والغيث الى غير الله. الى غير الله. ولما كان هذا نوعا من الشرك - [00:01:20](#)

ادخله المصنف رحمه الله في كتاب التوحيد لبيان ما يضاد للتوحيد فيحذر منه المسلم وادرفه للباب الذي قبله وهو باب ما جاء في التنجيم لانه فرع عن التنجيم استسقاء بالانواع في الحقيقة هو فرع عن التنجيم نوع من انواع التنجيم وهو معرفة طلوع النجوم - [00:01:50](#)

نسبة المطر اليها. فقوله آآ وقول الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. جاء عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه في قوله عز وجل وتجعلون قال تجعلون شكركم انكم تكذبون تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا - [00:02:20](#)

فبدل ما يشكرون الله على رزقهم على ان رزقهم المطر كذبوا ونسوا الى غير الله. الى الانواع. طيب والقول الثاني تجعلون رزقكم من نزول القرآن. عليكم يا معشر العرب ويا قريش - [00:02:50](#)

انكم تكذبون به. لان منهم من ذكر ان هذا جاء في سياق بسرعة ثم قال وعن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن. يعني اربع خصال - [00:03:20](#)

الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة. وقال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب. رواه هذي اربع خصال من امر الجاهلية تبقى في هذه الامة تبقى في هذه الامة - [00:03:50](#)

في بعض افرادها وليس عموما وامر الجاهلية اي ما كانت عليه اهل الجاهلية من الاخلاق والمنكرات والبواطين. قال الفخر بالاحساب. اي التفاخر قرب المناقب تفاخر بالمناقب ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد اذهب عنكم - [00:04:20](#)

الجاهلية او عيبة الجاهلية وفخرها بالاباء. مؤمن تقي او فاجر شقي يعني الناس ينقسمون الى قسمين اما مؤمن تقي او فاجر شقي. هؤلاء الاباء لا لا يخرجون عن هؤلاء الناس بنو ادم وادم خلق من تراب. ليدعن رجال فخرهم باقوام انهم انما هم فحم - [00:04:50](#)

من فحم جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعلان. التي تدفع النتن بانفها. هذا الذي يتفاخر بابائة واجداده وهم قد يكونون من من اجيال الكفار. لا فالانسان انما يتواضع لله عز وجل. ثم قال والطعن في الانساب. اي ذم الانساب. انساب من الناس - [00:05:20](#)

ضعيف او نسبه وضيع او ليس له نسب او اذا انتسب الى قبيلة كذبه وقال لا ليس منهم كذا الى اخر ذلك طبعاً على سبيل التنقص او على سبيل الافتراء عليه. اما اذا كان هو كاذب في دعواه يكذب - [00:05:50](#)

وينتسب الى غير ابائه ويكذب هذا من باب اظهار الحق. قال والاستسقاء بالنجوم والنياحة. الاستسقاء بالنجوم هي نسبة السقيا ونزول المطر. الى النجوم والانواع. وذكر العلماء ان الاستسقاء بالنجوم على نوعين الاستسقاء بالنجوم على نوعين منه ما هو كفر - [00:06:10](#)

مخرج من الملة وما ومنه ما هو دون ذلك. هو من الشرك الاصغر الخفي والنبي نهى عن الجميع لانه كله كبيرة وشرك. الاول النوع اول الذي يخرج من الملة ان يعتقد ان المنزل للمطر هو النجم. وهذا يوجد - [00:06:40](#)

عند بعض الملل وآ الناس اهل الجاهلية او من يشبهونهم ممن لا يؤمنون بالله التوحيد تجده يظن ان ان ظهور النجم هو المحدث لنزول الغيث. لانهم لا يعتقد بالله مدبر او - [00:07:10](#)

وهذا يقع فيه بعض المنتسبين للاسلام بعموم الجهل والخفاء عليه هالافكار والاقوال الاحادية التي تدخل عليه. القسم الثاني ان يعتقد ان الله هو الخالق. والقاء والمدبر والمنزل للمطر. وان وينسب - [00:07:40](#)

نزول المطر الى النجم على انه سبب. وهذا محرم. وهو من الشرك الخفي الذي يجهله الناس. هو يقول نعم الله هو الخالق والمقدر والمنزه ولكن النجم سبب لما طلع الفلاني ها كان سببا في نزول المطر. نقول هذا سماه النبي صلى الله عليه وسلم شركا سماه كفرا - [00:08:10](#)

سماه كفرا. والدليل عليه الحديث الذي بعده. سنذكره بعد ما نتكلم على مسألة النياحة وما يتعلق بها. قال الرابعة النياحة. النياحة ايضا هذي من امور الجاهلية. وهي النوح والندب ورفع الصوت بنعاء الموتى. اذا مات لهم ميت اخذوا يندبونهم وينعون - [00:08:40](#) ويشكون الثياب والكذا ويبيكون بصوت مرتفع ويندبونهم ويذكرون محاسنه كذا يا كذا من نحوها هذا من من النياحة. اما البكاء المجرد بلا نوح انما هو حزن هذا نوع من الرحمة والحزن الجبلي. الانسان اذا مات له قريب دمعت عينه والنبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:10](#)

لما مات عمه حمزة بكى عليه. ولما مات ابنه ابراهيم بكى عليه وقال ان العين لتدمع. وان القلب لا يحزن وانا على فراقك يا ابراهيم لمحزونون. دمعت عينه. ومات ابن بنته فجعله في حجره ودمعت - [00:09:40](#)

وقال له سعد بن عباد يا رسول الله ما هذا؟ تبكي؟ قال انها رحمة وانما يرحم الله من عباده الرحماء. فهي رحمة. لكن بلا صوت ولا نحيب بمعنى آآ ندب ونياحة انما هو آآ حزن وبكاء مع التسليم والرضا لله عز وجل بقضاءه - [00:10:00](#)

قالوا والنائحة اذا لم تتب قبل موتها دل على ان المذنب اذا تاب قبل الموت تاب الله عليه. حتى ولو دام معه ذلك الذنب. انما امده الى الموت. لكن الاولى ان يبادر بالتوبة لان الموت قد يأتي بغتة. وقد يكون دوامه - [00:10:30](#)

على ذلك وبقاءه على ذلك الذنب سببا لسخطة الله عليه. قالوا اذا لم تمت قبل موتها تقام يوم القيامة يعني امام الناس والله اعلم تقام يوم القيامة حتى يراها الناس. وعليها سربال اي قميص - [00:11:00](#)

ثوب من قطران. القطران هو قيل انه قطر النحاس نعوذ بالله المذاب واسلنا له عين القطر. سمي قطر وقطرا من النحاس. يصهر بهما في بطونهم جلود قد يكون ايش؟ من هذا وقيل انه قطران انما هو قطران - [00:11:20](#)

تطلى به الابل من الجرب. يسمى القطران. نوع اسود مادة سوداء لها ريحة كريهة يدهن بها الجلد الجرب. وخاصة في الابل يمهن بها. فهذا هذا كأنها يقول من جرب وودرع من جرب لها سربال وودرع من قطران - [00:11:50](#)

بسبب ايش؟ الجرب. يعني انه من جرب. بسبب ان هاك الجرباء. والجرب حكة شديدة في الجلد مؤلمة جدا. نسأل الله العافية والسلامة ثم قال ولهما اي في الصحيحين للبخاري ومسلم عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال صلى - [00:12:20](#)

لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية. على اثر سماء كانت من الليل. فلما انصرف على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله اعلم. قال - [00:12:50](#)

قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذاك مؤمن بي كافر بالكوكب. واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب. هذا الحديث - [00:13:10](#)

يدل على ان الاستسقاء بالنجوم ها قد يقع من بعض جهلة المسلمين الذي لم يعرف الحكم. فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول زيد بن خالد الجهني يقول انه صلى لنا الصبح في - [00:13:30](#)

الحديبية يعني يوم آآ الحديبية في موقع الحديبية المكان لما صلى الصبح وكانت على اثر في الليل من اصابهم مطر. فقال بعد ما سلم من صلاته صلى الله عليه وسلم بادر الناس وا قبل - [00:13:50](#)

عليهم فوعظهم بموعظة مهمة. تعليم للتوحيد. وهذه تفيد فائدة انه ان الواعظ والمعلم والداعي يعلم الناس بعد الصلاة. او قبل فانه حدث من النبي صلى الله عليه وسلم هذا وهذا. فهنا هذا الحديث بعدما سلم قبل ايش؟ قبل - [00:14:10](#)

الاذكار التفت اليهم وعلمهم هذا الدرس. فقال لهم هل تدرون ماذا قال ربكم يعني الليلة قالوا الله ورسوله اعلم ما ندري اخبرنا. قال قال من عبادي مؤمن بي وكافر. هذه هي الصبيحة. فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته - [00:14:40](#)

كذلك مؤمن بي كافر بالكوكب. لانه كان من عادة العرب ان ينسبوا نزول الامطار لظهور الكواكب وان لها اثرا في وجود الامطار. فالذي قال مطرنا بفضل الله ورحمته فقط ما نسبها الى الكواكب قال مؤمن بي اي مؤمن بالله وحده كافر بالكوكب يعني لم ينسب اليها شيئا لانها لا - [00:15:10](#)

تخلق شيئا ولا تؤثر بشيء. ومن قال واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا. اي مطرنا او الثريا او بنوء الجوزاء او بنوء كذا من هذه ها؟ قال فذلك كافر بي مؤمن بالكون - [00:15:40](#)

وقد يوجد من فعلها من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم او يخبر عن من؟ في الارض عن كلام الله الذي قاله عن خلقه الذين في الارض. فالذي قالها مثلا يجهل هذا الحكم فنبههم النبي صلى الله عليه وسلم. نبههم على هذه الالفاظ وهم يعلمون - [00:16:00](#) بما ان الخالق الرازق هو الله ولكن كانوا يظنون على ما توارثوه عن اباائهم ان لها اثرا سببيا اثرا سببيا والخالق هو الله. ثم قال وهذا يدل على ان ان هذا الامر كبير جدا - [00:16:20](#)

لان المراد بالكفر هنا الكفر الاصغر. ليس الكفر الاكبر. لماذا؟ لانه لانه نسب ذلك الى السبب الذي لم يجعله الله سببا. النجوم ما جعل الله سببا للمطر. ما جعلها الله سببا - [00:16:40](#)

المطر فكيف تنسب اليها شيء وهي ليست مؤثرة؟ نعم. قال ولهم يعني للبخاري ومسلم في الصحيحين. من حديث ابن عباس معناه اي معنى هذا الحديث الذي تقدم. وفيه في الحديث حديث ابن عباس قال بعضهم اي بعض الناس لقد صدق نوء كذا وكذا فانزل - [00:17:00](#)

الله هذه الاية فلا اقسام بمواقع النجوم. وانه لقسم لو تعلمون عظيم. انه لقرآن الى اخره الى قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. لما قال بعضهم لما نزل المطر قال صدق نوء كذا. يعني لما - [00:17:30](#)

وكذا نزل المطر صدق كأنهم يقولون هذا النو يبشرنا هذا الظهور النووي يعني الظهور ها يبشرنا بان هذه سينزل المطر فصدق. اعوذ بالله. فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا وحذر - [00:17:50](#)

لان قال وعن جهل هذا الرجل فعند ذلك نزل هذه الاية وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. ولذلك قال علي ابن ابي طالب ايش؟ تجعلون رزقكم شكركم. بدل ما تقولون مطرنا بفضل الله ورحمته. وتشكرون الله على ذلك تكذبون وتقولون ايش - [00:18:10](#)

مطرنا بنوء كذا. نسأل الله تعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وان يوفقنا لطاعته ان يرزقنا شكره وذكره وحسن عبادته. والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله - [00:18:30](#)

وبركاته - [00:18:50](#)